هذه الرواية كما سبقت الإشارة فيها إشكال من عدة وجوه، وهذا مما يقدح في قيمـــتها التاريخية، فهي تحدد إجلاء بني النضير في الفترة الواقعة بين بدر وأُحد، وهـــذا مخـــالف لما في مصادر السيرة من أن إجلاء بني النضير وقع في السنة الرابعة لـــلهجرة[1] كذلك فإن الرواية تذكر أن من الأسباب الرئيسة في إجلاء بني النضير رفضهم معاهدة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أمر مشكوك فيه إلى حد كبير إذ إنه من المستبعد أن يفضل بنو النضير الجلاء عن بيوتهم وممتلكاتهم ومفارقة إخوانهم من يهود على أن يكتبوا كتاب سلم بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم إن الرواية تجمع بين مؤامرة بني النضير على حياة رسول الله صلى الله عليه وســـلم وطلبه منهم العهد ومحاصرة بني قريظة حتى عاهدوه، والسؤال الذي يمكن إثارته هنا هو:

ما علاقة بني قريظة بمشكلة بني النضير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولمـــاذا يطـــلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابة عهد فيما بينهم ؟ إن رواية الزهري موضع النقاش هنا ليس فيها أي إشارة لا من قريب ولا من بعيد إلى خيانـــة بني قريظة أو إلى تحالفهم مع بني النضير. ثم إذا كان لنا أن نسلم جدلاً بأن وقعـــة بني النضير وقعت بعد بدر وقبل يوم أُحد، فيجب أن نتذكر أن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم خاض معركة بدر بثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً [2]، وأن المحاربين من رجال بني النضير وقريظة غداة إجلاء بني النضير ربما يربو عددهم على

---

(١) انظر: عروة بن الزبير: مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص ص، ١٦٤-١٦٥، ابن هشام: السيرة النبوية، ١٩٩/٣- ٢٠٤، والواقدي: المغازي، ٣٦٣/١-٣٨٠، وقارن ابن عبد البر: الدُرر في اختصار المغازي والسير، ص ص ١٨٣ - ١٨٥.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ٣٦٤/٢، والواقدي: المغازي، ١٥٢/١.